Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مظاهره

كان رسول الله المثل الأعلى فى تواضعه ، لأنه أعلى الناس قدرا عند الله وعند الناس ، ولكنه لا يتعالى عليهم ، بل يتنزل في غير امتهان ، تنزل العظيم الذى يحب صحبه ، كما يحب إخوته وبنيه ، ويعلم أنهم يحبونه ويجلونه ويؤثرونه على أنفسهم .

وكان هذا التواضع لا يزيده إلا جلالا فى عيونهم ، ولا يزيده إلا محبة فى قلوبهم .

وقد شمل تواضعه معاملاته وأعماله ومظهره العام .

١ ـ حدث أبو سَعيد الخُدْرِى قال : كان رسول الله يَعْلُفُ النَّاضِح (١) ، ويعقل البعير ، وَيقُمُّ (٢) البيت ، ويحلب الشاةَ ، ويَخْصِفُ النعل ، ويرقع الثوب ، ويأكل مع خادمه ، ويطحن عنه إذا تعب ، ويشترى الشىء من السوق فيحمله إلى أهله ، ويصافح الغنى والفقير والكبير والصغير ، ويسلم مبتدئاً على كل من استقبله من صغير أو كبير وأسود أو أحمر وحر أو عبد (٣) .

٢ ـ لما سمع الرسول بأن قريشاً وحلفاءها قادمون إلى المدينة ضرب الخندق على المدينة ، فعمل فيه ترغيباً للمسلمين فى الأجر ، وتشجيعاً لهم على العمل ، ودأب فيه ودأبوا ، وكانوا يرتجزون برجل من المسلمين يقال له جُعيل سماه رسول الله عمرا ، فقالوا :

---

(١) الناضح : البعير
(٢) يقم : يكنس
(٣) الاحياء ٢/٣٠٦